

## التعليم عن بعد

يعد التعليم عن بعد تعليم عالمي جديد قائم برمته على تكنولوجيا المعلومات التي تعمل على تسهيل التعلم والتفاعل بين المعلمين والطلاب، والطلاب مع بعضهم البعض بشكل فوري عن طرق استخدام برامج خاصة للتعليم؛ بحيث يمكن للتعليم عن بعد أن يوفر تعليمًا جماعيًا للجميع، فهو يقود الناس إلى التعلم بشكل فردي، وينقل مسؤولية التعلم نوعًا ما من المدربين إلى الطلاب. وفي هذا النوع من التعليم يسهل على الطلاب أن يختاروا الدورات والمحتويات التي من شأنها أن تعكس احتياجاتهم ودوافعهم الفردية، كما أنه يوفر أفكارًا ومعلومات إبداعية لتحفيز الطلاب على التعلم ونيل المعارف المتنوعة.

## دور المعلم في التعليم عن بعد

في العملية التعليمية المباشرة هناك مجموعة من الأدوار التي يناط المعلم بفهمها واقتباسها اقتباسًا صحيحًا ليتم التعليم بشكل فعال، وغالبًا ما يتم تدريب المعلمين على هذه الأمور قبل البدء بالتدريس، إلا أن الأمر مختلف بعض الشيء عند التعامل مع التعليم الإلكتروني ويحتاج إلى تدريب جديد على أدوار جديدة نبينها لكم فيما يأتي:

### مصمم التعلم عن بعد

من المهم أن تفي الدورة التدريبية عبر الإنترنت بنفس الأهداف ومتطلبات المناهج مثل نظيرتها داخل الحرم الجامعي أو المدرسي. وبما أن مجرد تكرار الدورة التدريبية عبر الإنترنت عن طريق تحميل المحاضرات والشرائح غير فعال، بالإضافة إلى وسائل التسليم المختلفة كان من المهم جدًا البحث عن أساليب تعليم مختلفة؛ يتولى فيها المعلم عبر الإنترنت دور مصمم التعلم الإلكتروني، ويجب عليه تصور الدورة التدريبية وتصميمها لتكون مناسبة لبيئة الإنترنت.

يتضمن التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت تفاعلًا مع الدورة التدريبية ومشاركة متزامنة في الأنشطة، وعادة ما تحتوي الدورة التدريبية النموذجية عبر الإنترنت على تركيز ثقيل من حيث كيفية تقديم محتوى الدورة التدريبية وكيفية حدوث الاتصال بين الطلاب والمدرس. وعلى المعلم مراعاة كل العوامل التي تلعب دورًا في إيجاد بيئة تفاعلية ناجحة بين الطلاب مع بعضهم والطلاب والمعلمين، وعلى المعلم أن يهيء كل الظروف المناسبة لضمان أفضل تفاعل.

### أخصائي تكنولوجيا

التكنولوجيا جزء لا يتجزأ عن التعلم عبر الإنترنت، فهو يتطلب مستوى معينًا من المعرفة التكنولوجية، وإن الجوانب الفنية للحفاظ على الدورة التدريبية عبر الإنترنت مهمة جدًا، لهذا السبب يفترض على المعلم عبر الإنترنت أن يكون له دورًا متخصصًا في التكنولوجيا ويجب عليه اختيار الأدوات المناسبة لأهداف التعلم والتي تقع ضمن القدرات الفنية للطلاب. كما أن من المهم أن يعرف المعلم كيفية استخدام الأدوات وأن يكون قادرًا على وصف استخدامها للطلاب بوضوح، بالإضافة إلى التعامل مع الصيانة التكنولوجية المطلوبة. فالتكنولوجيا يمكن أن تصبح مصدر إحباط أو إلهاء للطلاب، أو تكون عائقًا أمام التعلم، لكن عندما يتم تشغيل الجوانب الفنية للدورة بدون مشاكل يمكن للطلاب التركيز على التعلم.

### مدرب على التعامل مع المحتوى التعليمي

على عكس إلقاء محاضرات خلال وقت الفصل المحدد يلعب المعلم عبر الإنترنت دور المدرب على التعامل مع المحتوى ويجب أن يخصص وقتًا لتوجيه الطلاب، لأنه في التعليم عن بعد يقع عبء التعلم على الطلاب بشكل أكبر؛ لذلك يواجه المعلم عبر الإنترنت تحديًا لإيجاد طرق لضمان التعلم في الفصل الدراسي الافتراضي من خلال تقديم نصائح أو مقتطفات موجزة حول المحتوى، أو إعداد الواجبات وتصحيحها إلكترونيًا للتأكد من تعامل الطلاب بشكل صحيح مع المادة، أو تقديم الأسئلة خلال الفصل الافتراضي. وعادة يحدث التدريب على مستوى الفصل، لكن في كثير من الأحيان يتضمن الإرشاد على مستوى الطالب.

### مدير الاجتماعي

قد تعد هذه المهمة الأهم بالنسبة للمعلم عن بعد، المعلم عن بعد مدير اجتماعي، عليه أن ينشئ إحساساً بالمجتمع وأنماط التفاعل بين الطلاب، من خلال الرسائل المتبادلة عبر وسيلة التواصل المعتمدة لدى المدرسة أو منتديات المناقشة أو مقاطع الفيديو أو غيرها من الوسائل. ومن الضروري أن يثبت المعلم عن بعد وجوده في الفصل منذ بدايته وطوال الفصل الدراسي، من خلال تقديم المقدمات الشخصية، وإجابة الطلاب على أسئلتهم خلال الفصل الدراسي، وتقديم الردود على الأسئلة الخارجية في وقت مناسب يحدده المعلم، وذلك بهدف مساعدة الطلاب على الشعور بأنهم جزء من الفصل الدراسي.

## إدارة المراسل

يجب على المعلم إنشاء وتنظيم جميع الموارد المكتوبة التي تساعد الطلاب على إتقان المحتوى وإكمال المتطلبات، والهدف من ذلك هو جعل المواد قابلة للاستيعاب ومفهومة على الرغم من بعد المسافة بين الطالب والمعلم الذي قد يعيق اللجوء إليه وقت الحاجة. بالإضافة إلى ذلك، يستلزم الدور قضاء قدر من الوقت في تقديم ملاحظات حول الواجبات الكتابية والرد عليها وتصحيحها.

## دور المعلم والطالب في التعليم عن بعد

التعليم عن بعد فيه أشخاص وعناصر تمامًا كما في التعليم الوجاهي العادي، ويمكن تصنيف أدوار الأشخاص في التعليم عن بعد إلى أربعة عناوين فرعية، نسردها لكم فيما يأتي:

- **الطلاب:** في التعليم عن بعد، الطلاب لهم دور للتعلم. فالطالب في هذا النمط من التعليم سوف يكون له دور صعب، ومهام مختلفة عن عملية التعلم التقليدية، لأنه سوف يعتمد على نفسه في الكثير من الأحيان.
- **المعلم:** الدور الرئيسي للمعلم هو إعطاء الدروس وعمل الفيديوهات التعليمية وتحديد احتياجات الطلاب، فالمعلم في هذا النمط من التعليم له دور توجيه الطلاب.
- **مجموعات المصممين:** يحدد هؤلاء الأشخاص الأهداف والمحتوى وأنظمة التسليم والتفاعل والتقييم، فعادة ما يكون عبارة عن فريق من الخبراء والمعلمين والمصممين وموظفي الإنتاج؛ بصممون البيئة الإلكترونية والرقمية للتعلم الفعال.
- **المديرون:** يوجد في جميع المعاهد أشخاص يوجهون تخطيط وتنفيذ وتقييم العملية التعليمية، وهذا هو دور المدراء في التعليم عن بعد.

## دور المعلم في نجاح التعليم عن بعد

على مستوى المملكة العربية السعودية يمكننا أن نصف التعليم عن بعد بأنه عملية ناجحة بشكل كبير بالنسبة إلى الظروف التي كانت متاحة وبالنسبة إلى الكثير من دول العالم، فبالرغم مما تم مواجهته من التحديات بسبب جائحة كورونا، فقد استطاعت وزارة التربية والتعليم التعامل مع الأمر، فاختارت حلاً ليس بالسهل وهو منصة «مدرستي» التي كانت أنموذجاً تفاعلياً حقيقياً، تم إنجازها في وقت قياسي.

وكانت الكفاءات الوطنية التي تمثلت بشكل خاص بالمعلمين هي من سهلت هذا النجاح، فقد عملت على التعامل مع الخيارات المتاحة لكي يصل التعليم إلى جميع الطلاب بنفس المستوى؛ فقد تعامل المعلمون مع فصولاً تفاعلية من خلال المنصة لأول مرة، وكان التعاون شامل مع كل طالب وطالبة ومع أولياء أمورهم، بالإضافة إلى إعطاء الدروس المصورة عبر قنوات التعليمية التي تبث الدروس بشكل دائم، وخلال فترات متكررة يوميًا؛ وذلك من أجل تغطية الظروف والفصول الدراسية بجميع مراحلها، من أجل استمرار التعليم من غير انقطاع، بما تم توفيره من البدائل المتاحة.

## تعزيز دور المعلم في التعليم عن بعد

التعليم الفعال يعني إشراك الطلاب لاستكشاف قدراتهم من أجل لوصول إلى فهم جيد للمادة المطروحة، ومن أجل تحقيق ذلك علينا أن نعزز الدور الذي يقوم فيه المعلم خلال التعليم عن بعد، ويمكن أن يكون من خلال مجموعة من الأمور نلخصها لكم بالنقاط الآتية:

- تنمية الشعور بالعلاقة المباشرة بين طرفي التعليم؛ المعلم والطالب، من أجل تعزيز متعة الدراسة من خلال مواد تعليمية ذاتية متطورة وتواصل ثنائي الاتجاه عن بعد.

- تحقيق المتعة الفكرية والدافع والحماس للدراسة من خلال استخدام عمليات وأساليب الدراسة المناسبة.
- إيجاد الجو والاتفاقيات الخاصة بالمحادثات يعامل المعلم الطلاب كلهم بالطريقة نفسها والاهتمام نفسه.
- إرسال الرسائل المهمة للطلاب خلال الفصل الدراسي وتبادل الآراء معهم لمعرفة ميولهم وحاجاتهم والمصاعب التي يواجهونها.
- تخطيط العمل وتوجيهه بشكل مسبق؛ حتى يتم التعليم بأسلوب منظم وفعال.

## جهود المعلم في التعليم عن بعد

عند إعدادات الفصول الدراسية التقليدية، يقرر المعلمون اتباع الأساليب المميزة لاستخدامها وتنوع الاستراتيجيات وفقاً لاحتياجات المتعلم، لكن في التعلم عن بعد يجب إعداد مواد تعليمية واختيار وسائل تدعم هذه المواد، وأحياناً يقوم المعلم بإعداد كل ذلك مسبقاً: وأحياناً يكون التعامل مباشراً بين المعلم والطالب، ويؤدي المعلم عن بعد العديد من الوظائف الأكاديمية، نذكر لكم بعضها فيما يأتي:

- **منسق يطور الأساليب الدراسية:** يعمل المعلم كمصمم ومطور للمناهج، ويطور إستراتيجية توصيل المعلومات بطريقة مناسبة. علاوة على ذلك، يعد المعلم مصمماً للوسائط التعليمية، ومقيماً للمتعلمين وللبرنامج ولنظام التعلم بأكمله.
- **تصميم التعلم الموجه ذاتياً:** يتضمن هذا الكفاءة التي يجب أن تتوفر لدى المعلم في إعداد مواد تعليمية ذاتية التوجيه لزيادة ثقافة الطالب.
- **ميسر الوسائط:** تتضمن هذه الوظيفة الاستخدام المناسب للصوت والفيديو، والمؤتمرات عن بعد. ويعمل المعلم أيضاً كداعم للتعليم الافتراضي أو التعلم الإلكتروني، وتتطلب هذه الوظيفة احترافاً في تطبيق تقنيات الوسائط المتعددة.
- **محرر الدورة:** يقوم المعلم في نظام التعليم عن بعد أيضاً بوظيفة محرر اللغة والمحتوى.